المورد

مجلة تراثية فصلية
تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
الجمهورية العراقية

المجلد الخامس عشر - العدد الثاني ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٢

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين محمد

المستدرك على صناع الدواوين

صنعة
هلال ناجي
الاعظمية ص . ب ٤٠٦٨

المستدرك على شعر الثعالبي

في العدد الاول من المجلد السادس من مجلة المورد الغراء ، نشر الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو « شعر الثعالبي » وكان في نشرته تلك موفقا ورائدا، كان موفقا اذ جمع ٢١٢ مقطوعة او قصيدة للثعالبي من شتيت المظان مخطوطة ومطبوعة ، باذلا جهدا خارقا في اثبات الفروق وخدمة النصوص . وكان رائدا اذ لم يسبقه في عمله هذا سابق من معاصرينا بعد ضياع ديوان الثعالبي ، وهو ابن بجدتها اذ له رسالة جامعية عن الثعالبي فضلا عن نشره بعض آثاره .

ولقد كان الحلو على ما عهدنا تواضعا ورفعة خلق اذ قال في مقدمة عمله : « ولست ادعي الاستقصاء في عملي هذا ، فمما لاشك فيه ان هناك مصادر ذهب بها الزمن ، اغلب الظن انها كانت تتيح لنا قدرا اكبر من شعر ابي منصور ، وخاصة تلك المجلدة التي وقعت لابي الحسن الباخرزي ومما لاشك فيه ايضا ان هناك مصادر غفلت عنها ، او لم تتح لي فرصة الاطلاع عليها ، وفي نقدات اساتذتي وزملائي الباحثين ما يرشدني الى سد هذه الثغرة واصلاح هذه الثلمة » .

ثم انبرى احد الاساتذة المختصين بدراسة الثعالبي وآثاره وهو الدكتور محمود الجادر الى التعليق على نشرة الحلو ، واضاف الى ما جمعه الدكتور الحلو ١٢ مقطوعة نشرها في العدد الثالث من المجلد الثامن من المورد ـ ١٩٧٩ ص٤٣٤ ـ ٤٤٣ .

وبمرور الاعوام وخلال غوصي عبر مئات المخطوطات ظفرت بأشعار للثعالبي لم يقف عليها الدكتوران الحلو والجادر . ورايت خدمة للثعالبي نشرها في المورد الغراء التي احتجنت الاصل والتعقيب ، لتكون ذيلا للديوان وتتمة وتكملة ، والله الموفق للسداد . وهذا نص المستدرك :

(١)

قال :

طلع الربيعُ بطلعة السرّاءِ مُتَبَلِّجاً عن نعمةٍ بيضاءِ

shwaihy

فـابـرز الى صحـراء غزنـة كي تـرى مـن حسـنها الغبـراء كالخضـراء
واشـرب على الحمـراء والصفراء من صهبـاء تنفـي غمّـة السـوداءِ

التخريج : مخطوطة التوفيق للتلغيق ـ رقم ٨٣٣٨برلين الورقة ٣٧ ـ ٣٨ .

(٢)

وقلت لصديـق لـي :

لمّـا ترحّـل عنّـي شـمّامةُ الاصـدقاءِ
شَـيَّعْتُهُ ببكـائي وحـرقتـي ودعـائي

التخريج : مخطوطة زاد سفر الملوك ـ رقـم ٥٠٦٧جستربتي .. الورقة ٣٢ .

(٣)

وللثعالبـي رحمـه اللـه :

أكرم بكـرمٍ إذا اسلفتَ مغرسه الـ ـماءَ القراح قضـاك الراحَ في العنبِ
وظلّ يثمـر في ظلّ العـريش لنـا أمّ السـرور وظـرف اللهـو واللعبِ

التخريـج : مخطوطة روح الروح ١١٥ .

(٤)

وقـال :

انشـط فديتـك سـيدي لهريسـةٍ شَبَّهْتُها فاسـمع لتشـبيه عَجَبْ
كخيـوط قـزٍ في لآلي بضّـة فُرِكَتْ ، وأُجريَ فوقها ماء الذَهَبْ
والـدار صيني المُشتهى [من] فوقها مـع فلفلٍ يقضـي بهـا بعض الأرب
ككتابـة مـن زعفـرانٍ نُقّطَـتْ بالمسـك يقـرؤها الفتى عند النصـب
وتـرى المـديّ المـروزيّ يمـرّ في صفحـاتها حقـا ، وقـد يمضي سـغب
كعصـارةِ المسـك الذكيّ تَحَلَّبَتْ فـوق البسـيطة مـن لُجينٍ منتخـب

التخريج : مخطوطة احاسن المحاسن ـ باريـس رقم ٣٣٠٦ الورقة ٨٠ ـ ٨١

(٥)

وقال في غلام حسن القد والخط واللفظ :

يـا حاكـي الغصـن الرشـيـ ـق بقـدّه أَنّـى خَطَـرْتـا
ومسـاقـط الـدرّ النظيـم إذا نطقـتَ وإنْ كتبتـا
نفسـي فـداؤك إن خطـوتَ وإن خططـتَ وإنْ نطقتـا

التخريج : مخطوطة احاسن المحاسن الورقة ٩٩

(٦)

وقلـــت :

يا غائبـا عـــن ســـواد عينـــي حللـت من مهجتـــي الســـوادا
ماغبـــت عـــن ناظـري ولكـن غيبـــت عـن ناظـــري الرقـــادا

التخريج : مخطوطة زاد سفر الملوك الورقة ٣٤

(٧)

وقلت مـــن قصـــيدة :

ولمّـا وقفنـا بـين زفـرة واجـــدٍ وحنّـــة مشـــتاقٍ وأنّـــة فاقـــدِ
حَلَلْتُ عقودَ الدمـعِ مُسْتروحاً به فما فاضَ ، لكن غاضَ فعلَ مُعاندِ
وحاولتُ بسطَ الباعِ منّي مودّعاً فمـــا ســـاعدتني عند ذلك ســـاعدي

التخريج : مخطوطة زاد سفر الملوك الورقة ٣٢

(٨)

وقـــال :

هـــذا يـومُ أحْمَـــدِ بـين روضٍ منجَّـــدِ
وخليـــج مُـــزَرَّدِ ونبيـــذٍ مُـــوَرَّدِ
وحمـــــامٍ مُغَـــرِّدِ قَضْبُهـــا من زبرجَـــدِ
كلُّنـــا باســـط اليـــد نحـــو نيلـــوفرٍ نَـــدِ

التخريج : مخطوطة التوفيق للتلفيق الورقة ٦٠

(٩)

وقـال في التلفيق بين خصائص الديـــوك :

طـربتُ الى وردِ الشـرابِ المـورّدِ على وجـه موموق الشـمائلِ أغْيَـدِ
ونبهني صـوتُ الديـوك بِسُـحْرةٍ وعندي ـ أدام اللهُ فضلك سيدي ـ
كبابٍ كأعراف الديـــوك وقهـــوةٍ كأحداقها صفرٍ ، فَسَاعِدْ واسْعِدِ

التخريج : مخطوطة التوفيق للتلفيق الورقة ١٠

(١٠)

وقـــال :

بـــرقٌ مُـــدامٍ في عارض النـــدّ ورعـدٌ قَصْفٍ ورَشٌّ ما وَرْدِ
والشـمسُ مَعْ كلِّ هـــذه طلعت من جنـب ســاقٍ مُعَشّق القَـــدّ
لـــو تمّ أُنسي بالقـرب منك لمـــا حصلـت إلاّ في جنّـــةِ الخُلْـــدِ

التخريج : مخطوطة التوفيق للتلفيق الورقة ٢٠

(١١)

وقـــال في صـــباه :

لنـا بركـــةٌ من يطلـع فـوق مائهـــا يُصَلّي على خـير الانـام محمّـدِ
كنحتِ زجاجٍ أزرقٍ قد مَشَتْ به سـلاسلُ مـن فـيروزجٍ وزبرجـدِ

التخريـج : احاسن المحاسن الورقة ٧٣

(١٢)

وقـــال في صـــباه :

تَبَلْتُ منـه فَمـاً مجاجتـه تجمـع معنى المـدام والشـهدِ
كأنّ مجـرى سـواكه بَـرَدٌ وريقـهُ ذوب ذلك البَـرَدِ

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ٩٤

(١٣)

وقـــال :

بأبـي طـرّة إذا طيّرتهـا الريـحُ (م) فالمسـك عندهـا جـدٌ كاسِدُ
تحتَهـا غـرّة إذا ما رأتهـا الشمسُ (م) أضحتْ تلوح في ثـوب حاسـدُ

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ١٠٨

(١٤)

ولابي منصـــور الثعالبـــي :

كيـــي فـــديتُكَ صِفْـرٌ مـا فيـه بِيضٌ وصُفْـرٌ
كـــأنّ قلبـــب زمـــاني صخـــرٌ عليٌّ وصفـــرٌ

التخريـج : مخطوطة روح الـروح « مصـــورة في خزانتـــي »

(١٥)

وقـــال :

وفصـل فيـه لـلارض اختيـال" لانّ جميع مـا لبسـتْ حـرير
وللاغصـان مـن طَـرَبٍ تَثَنٍّ إذا جعلـتْ تغنّيهـا الطيـورُ

التخريـج : احاسن المحاسـن الورقة ٢٨

(١٦)

وكتب الى ابي النصر العتبي يحاجيه بالتلفيق بـين تشبيهات شجر الغبيرا :

إنّي احاجي منـك فـرداً في الحجـا تُـزهى بـه الدنيـا ونيسـابورُ
فأقول : مـا شـجرٌ بديـعٌ وصفُـهُ لكنّـه ببـلاده مشـهورُ

أوراقُـه ورقٌ وعـودٌ عـوده والنَّوْرُ تبرٌ قد علاه النورُ
وثمارُهُ الياقوت فيه الجزع مكنونٌ (م) وبينهما يُرى الكافور !!

التخريج : مخطوطة التوفيق للتلفيق الورقة ١٦

(١٧)

ولابي منصور الثعالبي يرثي ابا المظفر صاحب الجيش وشقيق السلطان ، ويعزي السلطان :

صنو أعلى الملوك وَرَّثَهُ عمراً (م)طويلاً، أَحْبِبْ بذلك عسرا
كان ظَفْراً له فقد صار أَجْرا كان فخراً له فقد عاد ذُخْرا

التخريج : روح الروح الورقة ٥٨ .

(١٨)

وقال الثعالبي في تشبيه الشمس بطيالسة اليهود، وتشبيه الجو بطيالسة النصارى :

كأنّ القطرَ طول الليلِ درٌّ من الكافور ينتشر انتشارا
كأنّ الشمسَ غبَّ الدجن لمّا بَدَتْ في الجوّ تنتشر انتشارا
طيالسة اليهود منشّرات تضاف الى طيالسة النّصارى

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ٤٩

(١٩)

وقال :

أرى الروضَ للانسان قرة ناظرٍ وللشاعر الوصّاف قوة خاطرِ
ولمّا أتيناهُ كوَشْيِ مُنَمْنَمٍ تلوح عليه مونقات الجواهرِ
سَعَتْ نحونا أيدي الصّبا بسجامرٍ ومدّ علينا الغيمُ دُكْنَ الستائر
تلاقى به دمعُ الغمام وادمع الـ مدام ودمع الصبِّ بين المحاجر
فيالك من روضٍ كأنّ نسيمه نسيم حبيب في دجى الليل زائر
وما شغفي بالروض إلاّ لأنه يناسمني ريح الشباب المسافرِ
وأخبار مأمون بن مأمون الذي يصون غصون المُلْكِ عن كلِّ كاسرِ

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ٢٦ ـ ٢٧

(٢٠)

وقال في التلفيق بين اوصاف الشمس وخصائصها وردها الى اوصاف الممدوح

ألا من مُبلغِ المَلك الاجلّ التمام (م) السيّد القرم الخطيرِ
شركتَ الشمسَ في حُسْنٍ ونورٍ وإرباءٍ على القمر المنيرِ
وما قَصَّرْتَ عنها في عُلُوٍّ وفي نفع الانام وفي المسير

فَـدَمْ بدوامهـا واسْـمَدْ بمُلْكٍ كبيرٍ واستلم صـدرَ السـريرِ

التخريـج : مخطوطة التوفيق للتلفيق الورقة ١٠

(٢١)

وقـال لابي نصر سـهل بن المرزبان :

١ ـ ألستَ ترى يا غرة الدهـر والعصـرِ محاسـنَ هـذا اليوم في الغيم والدهرِ
٢ ـ سـماء كصـدر البـاز والارض تحتـه كأجنحـة الطاووس فاشـرب أبـا نصـر
٣ ـ عقاراً كعين الـديك تحلـو بمُسْمِعٍ يـؤدي غنـاءَ العنـدليب على قَـدْرِ
٤ ـ فـلازلتَ بين البيض والصفـر ناعمـاً يروقك غضّ العيش في الورق الخضرِ

التخريج : التوفيق للتلفيق الورقة ٣٤ .
الثاني والثالث لوحدهما في مجموع شعره نقلا عـن ثمار القلوب ص ٤٨٩ وقد نسـبا فيـه لبعض العصريـين .

(٢٢)

واقترح بعض الامراء على الثعالبي ان يقول في فتى من ابناء حاشيته كان يستحسن صورتـه وشمائله ، فقال فيه ابياتا منهـا :

اذا مـا لاح للعـين ابـو الفتـح بـن منصـورِ
فَقُلْ في قـدٍّ سـكرانٍ وقُـلْ في عـين مخمـورِ
وقُـلْ في جيـد يعفـورٍ وقُـلْ في خصـر زنبـورِ

التخريـج : التوفيق للتلفيق الورقة ٦٤ .

(٢٣)

وقـال في غـلام رستاقي :

يـا فتنـة العشـاق حتـى متى تطلـع بالرستاق يـا بـدري
وليس ذاك الوجـه في حسـنه من بابـة الرستاق لو تدري !

التخريـج : احاسن المحاسـن الورقة ١٠٣ .

(٢٤)

وقـال :

أقـول ولـم أملك عنـان مـدامعي وقـد لـجّ بي شوقٌ الى قمـر القَصْرِ
لئن صـاد قلبي أوحـد العصـر إنني لمقتصـرٌ منـه على الزجـر والقصـرِ

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ١٠٨

(٢٥)

وقـــال :

بعثتُ الى سيّدي سُكّراً ... يُحاكي حلاوته في الصدورِ
وشمعاً يمزّقُ ثوبَ الدجى ... ويلبس جيرانَهُ ثوبَ نورِ

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ١٦٧

(٢٦)

وقـــال :

طالعتنا طلائع القرّ يرمينا ... (م) عدوٌ باسهم اقشعرارِ
وجفاء الرياح يفعل بالاشجار ... (م) فعلَ الزمانِ بالاحرارِ
وبَنات الرياض يذبلن للبرد ... (م) ذبولَ الكرام للاعسار
قد تبدلنَ من شبابٍ وحُسْنٍ ... واهتزازٍ ونضرةٍ واخضرارِ
بقميصٍ من المشيب قشيبٍ ... ورداءٍ من الردى مستعارِ
وكذاك الزمانُ بين مصيفٍ ... حرّه يضرب الجلودَ بنارِ
وخريفٍ إذا تلطّف للزرع ... أحلّ الازهار دار بوارِ
وشتاءٍ مثل المشيب المعنّي ... وربيع مثل الشباب المعارِ
وكذاك الاحوال بين ارتفاعٍ ... وانخفاضٍ وعسرة ويسارِ
كلّ شيءٍ الى تناهٍ سوى الله العزيز المهيمنِ الجبّارِ

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ٣٧

(٢٧)

وقال في المدح من قصيدة :

وخلق هو البدر لا شكّ فيه ... زَيّنَهُ اللهُ ربّ البَشَرْ
بعود السّماح ومسك العلى ... وعنبر سؤدده المشتهرْ

التخريج : التوفيق للتلفيق الورقة ٦٧

(٢٨)

وقـــال :

ومن المروءة للفتى ... ما عاش دارٌ فاخرَهْ
فاقنع من الدنيا بها ... واعمل لدار الآخره

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ١٣١

(٢٩)

وقـــال :

بنفســـي زائـــرٌ بعـــد ازوراره ... مُفَتِّـــح مـــا حـــواهُ من ثمـارِهْ
وكيـف تقـرّ عيني في هـــواه ... وعـين الـدهـــر تطـــرف بالمكارِهْ

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ١٠٨

(٣٠)

وقـــــال :

أيـا واحـد السـادات لا زلـتَ شـارباً ... بكـأس نعيمٍ من فنـون الأذى خَلَصْ
أنـا بجناح الشـوق نحـوك طائـرٌ ... ولكن خوفَ «القَفَص» أدخلني القَفَص

التخريج : التوفيق للتلفيق الورقة ٢١ .

(٣١)

قال ابو منصـــور الثعالبـــي :

ســـواءٌ ســـواءٌ لوجـــه طبيبٍ ... ســـاءَنا منظراً وســـاءَ صنيعـــا
إنْ رآهُ الصـحيح صـار مريضـاً ... أو رآهُ المـريضُ مـات سـريعـا

التخريج : روح الروح الورقة ٤٥ ـ ٤٦ .

(٣٢)

وقـال في معانـــي لوزيـــة :

مُلَوَّزُ العين لوزيٌّ العـذار سـعى ... بالكأس نحوي ، ونَوْرُ اللوزِ ماطلعا
فشـاقني اللـوزُ حتى منـه ثُقلي والـ ... حلـواء لـوزينجٌ بـالطيب قـد ترعـا

التخريـج : التوفيق للتلفيق الورقة ١٠

(٣٣)

وقـــال :

اسـقني بالصغـير فالرشـفُ أنفـعْ ... واجتنـاب الكبير للشـملِ أجْمَـعْ
وكـذاك الصغـير مـن زمـرة الاحبـاب أجـدى على المحـبِّ وأمْتَـعْ

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ٩٩

(٣٤)

ولـه ايضـا :

يـا حُسْنَ يقظـان الشـمائل نـاعس الالحـاظ يحكيـه الغـزالُ الأهيـفُ
ويـروقنـي ذقـنٌ لـه مسـتودع ... جُبّـاً ، ومن ذا الجُبِّ يطلعُ يوسفُ

التخريج : روح الروح الورقة ٦٨ . وهمـاله في مخطوطة احاسن المحاسن الورقة ٦ . روايـة الاول : من كف يقظان .

(٣٥)

وقـــال :

إن كـــان والٍ يحيـــفُ أو نـــابَ خَطْـــبٌ مخيـــفُ
فـانّ ربّـــي لطيـــفُ وصنعـــه بـــي لطيـــفُ

التخريج مخطوطة احاسن المحاسن الورقة ٤ .

(٣٦)

وقـــال :

يـا مُذْهِباً قلـبَ الحسـود بفضلـه ومـــداوياً أمـــراض حـال العـــافي
أحمـــدت عاقبـــة الـــدواء الشـــافي وسـلمت مـن ريـب الزمـــان النـافي
وأخـذتَ أوفى الحظ يـا مَنْ مجدُهُ وافٍ ، وليس محكّـــه بـالخـافي
من مشـــربٍ صافٍ ، وثوب ســـلامةٍ ضـــافٍ ، وجيش للســـعود موافـــي

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ١٦٠

(٣٧)

وقـــال :

أَحْبَبْتُ مـن أوصافـــهُ مشـــتَقّةً مـن مـــدح مـولانا الأمـير ووصفِـه
فالقَدُّ منه كرمحه ، والطَرْفُ منـه كســـيفه ، والعَرْفُ منـــه كعُرْفـه

التخريج : التوفيق للتلفيق الورقة ٦١ .

(٣٨)

وقـــال :

يـا حُسْنَ خـطٍ مسـكه عبـقُ نفضـــت عليـــه سـوادَها الحَـدَقُ
لمّـــا أتـــى وجهـــاً شـــغفت بـــه لـم يَعْـلُ رونقَ حُسْنِهِ رَنَـقُ

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ١١٠

(٣٩)

وقـــل :

إذا مـــا نَقَـــلَ الدهقـــانُ غـــــلاّت الرســـــاتيقِ
فكـــم مـــن نعمـــة بيضـــاء (م) فـــي ســـود الجواليـــق
وكـــم مـــن ســـمنة صـفراء (م) فـــي حمـــر البســـاتيق
وكـــم مـــن قهـــوة حمـــراء (م) فـــي بيـــض الدواريـــق

التخريـج : التوفيق للتلفيق الورقة ٣٧ .
الاول والثاني فقط في مجموع شعره المقطعة ١٣٩ .

(٤٠)

واقترح مامون بن مامون خوارزم شاه على الثعالبي تهنئة بنبات أسنان ابنه فقال :

ليهنِك يا شمسَ الزمان وبَدْرَهُ طلوعُ النجومِ الزُهْرِ فيَّ هلالكا

التخريج : التوفيق للتلفيق و ١٨ .

(٤١)

وقال :

رقَّ ثوبُ الزمان منذ ليالِ فهْوَ يحكي وجهي وشعري وحالي
وبدتْ رايةُ الخريف فقد شُدَّتْ رحالُ المصيف للارتحالِ
والبساتين قد تزيت من الـ ـملحم قمصا طويلة الأذيالِ
فاجلها باللباس واشرب من الراح ودافع بالبُرْدِ بَرْدَ الليالي

التخريج : أحاسن المحاسن الورقة ٣٧

(٤٢)

وقال :

يا مَنْ أطالَ عنانَ غَيْبتِه وكأنَّ بساطَ قفولِه مُقْفَلْ
جَرَّعْتَني من كأس بُعدك ما يحلو لديه الصابُ والحنظَلْ
وتركتني وهواك يرصدني ليصيب يوماً منِّي المقتَلْ

التخريج : أحاسن المحاسن الورقة ١٠٨ ـ ١٠٩

(٤٣)

وقال :

ما أنْسَ لا أنس بدر تمٍّ قبَّلْتُ من ثغره نجوما
فلم يدعني الرقيبُ حتى صار نسيمُ الهوى سموما

التخريج : أحاسن المحاسن الورقة ١٠٨

(٤٤)

وقال في خوارزم :

اسلك طريقَ العزم والحزمِ واترك بلادَ الظلم والغَشْمِ
ما العيش إلاّ أن يكون لمن أمِنَ [المظالم] وافر القسم
كحمام مكّة أو رعية ما مون بن مأمون خوارزمِ

التخريج : أحاسن المحاسن الورقة ٦٥

WWW.ATTAWEEL.COM

(٤٥)

وقال في غلام حيّا بالبنفسج وعليه قباء بنفسجي :

وبنفسجيّ اللون لو مُلِّكْتُهُ ... ما كنتُ غيرَ جليسِهِ ونديمِهِ
أهدى اليّ بنفسجاً فكأنّه ... من صدغه وقبائه ونسيمه

التخريج : التوفيق للتلفيق الورقة ١١ .

(٤٦)

وقال :

أما ترى الشمس حلّت الميزانا ... في زمانٍ قد عدّل الميزانا
بين بردٍ عديله الحرّ قد ... زار نهاراً كمثل ليل وزانا
ومن العدل شربك الراح في فصل ... (م) اعتدالٍ ونفيك الاحزانا
ان هذا الخريف وهو ربيع ... الناس يدعو الارطال والكيزانا

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ٣٧

(٤٧)

وقال :

للسيّد الملك الهمام المرتجى ... محمودِ المتطول الميمونِ
رأي الرشيد وهيبة المنصور في ... حُسْن الأمين وحشمة المأمونِ

التخريج : التوفيق للتلفيق الورقة ٢٤

(٤٨)

قال يصف آثار الربيع :

باح الصباح بأسرار البساتينِ ... وأحْيَتْ النفسَ أنفاسُ الرياحينِ
فهاتها كشعاع الشمس صافيةً ... بكراً ربيبة أبيات الدهاقين

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ٥٣

والاول مع آخر في تتمة اليتيمة ٢ / ٦٢ منسوبان لبعض اهل العصر ، والاول في مجموع شعره المقطعة (٢٠٠) .

(٤٩)

وقال في صباه :

أهلاً بطيب نسيمٍ قد وجدتُ له ... برداً على كبدي الحرّى تجشمني
فقلتُ من أين هذا الروح يا عجبي ... قد كاد ينشرني من ميتة الحزنِ
فقال : اني رسول للربيع أتى ... وخير شارف (كذا) بنيسابور قربني

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ٢٨

(٥٠)

وقـــال :

صديقٌ لنـــا مُـذْ كســاهُ الزمـانُ (م) ثـــوبَ الغنـى رافعـــا شانَهُ
تـــراهُ غليـظَ مـــزاج الكـــلام إذا كسَّـــر التِيـــهُ أجفانَـــهُ
يخـاطبُ بالكـــاف إخـوانَـه ويشـــتمُ بالـــراءِ غلمـــانَهُ

التخريج : التوفيق للتلفيق الورقة ٧٠ ــ ٧١

(٥١)

وقـال في غـــلامٍ ذمّي :

وجهـــنميٌّ الـــدين لكـــنْ وجهُـــهُ في الحســـنِ جَنَّـــه

التخريج : التوفيق للتلفيق الورقة ٧٣

(٥٢)

وقـــال :

الارضُ تشـــرقُ والامطـــارُ تسقيها والطـير بالسـحر من شـعري تغنّيهـا
وللغصـون ثنٌ كلّمـــا طَرِبَتْ على السـماع زهتـه مـن أعاليهـا
فاشرب على دولـة السـلطان صافيـةً كأنّهـا هـي تمثيـلاً وتشـبيها
حسـناً وطيبـاً صفـاءً لـذّة أرجـاً وأيّ وجـهٍ سـرورٍ لا يُـرى فيهـا

التخريج : التوفيق للتلفيق الورقة ٦ ــ ٧

(٥٣)

وقـــال :

يـا مـانعي رَوْحَ الوصـــال ومانحـــي كـــــرب الجفـــــا
شـارفت فـي طـــرق الـــردى وطـويتني طـــيَّ الـــركـــا
وتركـــــتني ومـــــدامعي يحـــدرن أذيـــال الـــدمـــا
وهـــواك أمســك عـــن محيطـــي طيـــب أنفـــاس الهـــوا

التخريـج : احاسن المحاسن الورقة ١٠٩

* * *

المستدرك على شعر أبي علـي البصير

في العدد المزدوج (الثالث والرابع) من المجلدالاول من مجلة المورد الغراء ، نشر صديقنا الدكتور يونس أحمد السامرائي ما استطاع جمعه من اشعارابي علـي البصير ؛ فكانت حصيلة ذلك ٢٤٠ بيتـا مما صحت نسبته للبصير و ٣٧ بيتا مـن الشـعرالمدافع بين البصير وغيره .

ولما اتصف به شعر هذا الشاعر من جـودةواحسان وبلاغة ، فقد عنيت بجمع هذا المستدرك علـى ديوانه المنشور في المورد . وفضلت نشـردفي المجلة التي نشرت الاصل ليكون ذيلا له وتتمة . ومن الله التوفيق ، ولصديقنا اوفى التقدير لجهدهالرائد الكبير .

نص المستدرك

(١)

سـما بالأمـير الفتـح بيتٌ مُشَيَّدٌ ... لـه فوقَ أفـلاكِ النجـوم مراتبُ

التخريج : المنصف ص ٤٠٠

(٢)

يُحدِّثُ عنـه كلُّ بادٍ وحـاضرٌ ... أحاديـث كالاحـلام فيهـا عجائبُ

أحاديث لـولا نور حقٍّ لَبِسْنَهُ ... يظـنُّ أنـاس انهـنَّ كـواذبُ

التخريـج : المنصف ٤٣٥ .

(٣)

وكيف يجـوز انّ عـلى أديبٍ ... لطيـف الحسّ يطّلـعُ الغيوبـا

التخريج : المنصف ص ١٢٨ .

(٤)

قـال البصـير :

١ ـ في كـلّ يـومٍ لـي ببابـكَ وَقْفَةٌ ... أطـوي اليهـا سـائرَ الأبـوابِ

٢ ـ فاذا لقيتُكَ رُحْتُ قد رَوَّحْتُ عن ... قلبي الهمـوم ، وأُبْتُ غـير مـآبِ

٣ ـ وإذا حَضَـرْتُ وغبتُ عنـك فانّـهُ ... ذنـبٌ عُقوبتُـهُ عـلى البّـوابِ

٤ ـ أعليَّ انّك قـد شَغَلْتَ بنعمـةٍ ... قَدَّمْتَهـا شـكري وحُسْنَ ثـوابي

٥ ـ لكـن رأيتُكَ قـد خصصتَ عصابةً ... وَعَمَمْتَنـي ، ليسـت لهـم أسـبابي

٦ ـ فاذا انفردتُ رأيتُ شكرَكَ واجبـاً ... وإذا اجتمعنـا كنـتُ كالمرتـابِ

التخريج : المقطعة في مخطوطة كتاب الانـس والعرس للابي الورقة ٩٨ .
والبيتان الاول والثالـث لوحدهمـا في نثـرةالسامرائي ص ١٥٤ .

(٥)

قال البصير :

رأيتُكَ يا ابنَ أبي كاملٍ ... كثيرَ الرواية جمَّ الكُتُبْ
عليماً بأخبار هذا الزمان ... وأحوال عُجْمهم والعَرَبْ
تُميِّز مختلفات الخِلال ... ماعِيبَ منها وما لم يُعَبْ
فتأتي الذي أنت أولى به ... وتجتنبُ الخُلقَ المُجْتَنَبْ
فهل جازَ عندكَ أوهل يجوزْ ... أن يَرْجِعَ الحُرّ فيما وَهَبْ ؟!
ولا سيّما في الذي يبتديه ... قبلَ السُّؤالِ وقبلَ الطَّلَبْ
وَهَبْتَ لنا خِطَّةً من يكُنْ ... بها نازلاً فهو كالمغترب
بناحيةٍ بعدتْ أن تُزار ... إلاّ بحمل الأذى والتَعَبْ
وإلاّ على رِقْبةٍ في المسير ... وخوفٍ على النفس دون السَّلَبْ
تنال بها الزادَ ـ إنْ نِلْتَهُ ـ ... بعيدَ المدى عَسِرَ المجتلب
وتستعذبُ الماء عن ليلتين ... اذا ما السَّحاب بها لم يَصُبْ
فَقُمْنا بشكرك في العالمين ... وسارَ القريضُ به والخُطَبْ
وشُبْنا لنبلُغَ جُهْدَ الثناءِ ... صِدْقَ الحديثِ ببعض الكَذِبْ
كأنّك بَوأتَنا منزلاً ... عتيداً به لامرئٍ ما أحَبْ
مَحيطاً بما تشتهيه النفوس ... يرى رغبةً دُونَه مَنْ رَغب
فَبَيْنا نقدِّر فيه البناء ... ونسأل كيف يُباع الخَشَبْ
لنشرعَ في الأمر ماراعنا ... سوى بدوةٍ لك لم تُحتسَب
أفي الدين عندك هذا الفعال ... أم في المروّة أم في الأدبْ ؟ !
وماذا نقول لاخواننا ... إذا قال قائلهم : ما السبب ؟
فانكَ تَعْلمُ ما في الجواب ... ولا يقنعونَ إذا لم تُجِبْ

التخريج : مخطوطة الانس والعرس للآبي الورقة ٩٠ ـ ٩١

(٦)

وقال ابو علي البصير :

دولةٌ تُرغمُ الحسود وإن كانتهوضي فيها بِجِدِّ عَثُورِ
فلعمري لئن خَصَصتَ بسعروفِكَ دوني من ليس لي بنظيرِ
وتجاوزتَ مَوْضِعَ الرأى في تقديمه وفي تأخيري

إنّ وُدّي لِلـــوُدّ لا تقـــدح الأيـامُ فيـــه والـدهـرُ ذو تغـيير
ربّ عُـذْرٍ بسـطتُهُ لـك فيمـا لستَ فيـه لـديّ بالمعذور
وخبـيرٍ بالحـال عنـدك لبّسْـتُ عليـه فعـادَ غيـر خبـيرِ
أتقـاضـاك بالمـراقبـة العُقْبـى وأرجـو بالصبـر عُقْبـى الصّبُورِ
ليـتَ شـعري أبالحقيقـة علّقْتَ حبـال الرجـاء أم بالغـرور

التخريج : المصدر السابق الورقة ٨٣ ـ ٨٤

(٧)

وقـال :

قُـلْ ليحيـى في غير عَتـبٍ عليـه ضِقْتَ عن حاجتي وماضاقَ عُـذري
حَسْبُ مـن فاتني لديـه الـذي أمّلْتُ ؛ أنْ فاتَهُ ثنـائي وشـكري

التخريج : المصدر السابق الورقة ٨٤

(٨)

وقـال البصـير :

واغنـم الشكرانـه كنزكَ البـاقي عـلى الدهـر والكنـوزُ عـواري
وأرى الشـكرَ لا يسـافرُ إلاّ بدليـلٍ هـادٍ مـن الأشـعار
وكـذاك القِـداحُ لا تـدرك الاوتـارَ إنْ لـم تَطِـر عـن الاوتارِ
والجَنـاحُ العاري مـن الرّيش كَلٌّ فـاذا ارتاش طـارَ كـلّ مطـارِ

التخريج : المصدر السابق الورقة ١٣٩

(٩)

وقـال البصير :

حُجِبْتُ ببـابِ أبـي صـالح وأُدْخَـل بَـوّابُـهُ مـن حَضَـرْ
فـان لا يكُـنْ ذاك عـن أمـرِهِ فقـد كـان في الحـقّ أنْ يَعْتَـذِرْ
وأن يَعْـذل العَبْـد عـذلاً يكـون لـه بعدهـا مُزْدَجَرْ
فإنـي ألـينُ لمـن رامنـي بليـنٍ واحلـو وطـوراً أمِـرّ
وانّـي اذا مـا أبـى صـاحبي عليّ والبسُ جلـد النَّمِـرْ
وأجـزي القـروضَ بأمثالهـا فخـيراً بخيْـر وشـرّاً بِشَـرْ
عـلى أنّ مـن شـيمتي أنْ أُقيـلَ حُـرّاً كريمـاً إذا مـا عَثَـرْ
وان لا أُجشّـمَهُ خُطّـةً من الأمـر ذاتِ مـرامٍ عَسِـرْ
فابلـغ خليلـي أبـا صـالحٍ بـانّ عتابـي لـه قـد كَثُـرْ

وأن قد تأيّتْهُ واتظرتْ حولاً فما بعده أنتظرْ
عليهِ السلام وداع المقيم في بيته لا وداع السَفَرْ
سيعلم إنْ كنتُ عن أمره حُجِبْتُ ، أيَنْبتُ لي أم يفر

التخريج : المصدر السابق ١٠٨-١٠٩

(١٠)

تندى أناملُه إذا يبس الثرى ويسُحّ وابلُه وان لم تمرِهِ

التخريج : المنصف ص ٢٩٦

(١١)

وقال في ابن سعدان :

يا ابنَ سعدانَ أجلحَ الرزق في أمـ ـركَ واستحسن القبيحَ بمَرّه
نلتَ ما لم تكن تمنّى إذا ما أسرفتَ غايةَ الاماني عَشْرَهْ
ليس فيما أظنّ إلاّ لكيلا ينكر المنكرون للّه قدره

التخريج : شرح نهج البلاغة ٢٠ / ٢٠٨

(١٢)

وقال البصير :

١ ـ هل القول إن أطنبتُ في القول نافعٌ لديكَ ، وهل لي من ضميركَ شافعُ ؟
٢ ـ وهل أنتَ راعٍ للّذي كان بَيْنَنا وجازيه الاحسانُ أم هو ضائعُ ؟
٣ ـ وهل أنا إن عَفّرْتُ خدّي بعبرةٍ مُقالٌ ؟ وهل عَهْدُ الرضى منك راجعُ ؟
٤ ـ حَلَفْتُ يميناً بَرّةً وشَفَعْتُها فهل أنت منّي باليمينين قانعُ ؟
٥ ـ لقد قَرعَ الواشي بأهونِ سَعْيه صفاةً قديماً أخطأتْها القَوارعُ
٦ ـ فأقلقني في ضَعفِه وهو خافضٌ وشَرّدَ عن عيني الكرى وهو هاجعُ
٧ ـ فان كان لي عُذْرٌ يَصحّ قبلتَهُ وأن ضاق عنّي العُذرُ فالعفوُ واسعُ
٨ ـ سألبَسُ ثَوْبَيْ ذِلّةٍ واستكانةٍ ويأتيك منّي كاسفُ البالِ ضارعُ

التخريج : الانس والعرس للآبي الورقة ١٢٧
والبيتان الخامس والسادس في نشرة السامرائي ص ١٦٣ . رواية صدر السادس : وهو ساكن .

(١٣)

وقال البصير :

تَعَلّمْ إن شَرّ المال مالٌ تُدافعُ عنه بالعِلَلِ الحقوقا
فلا تُسلم صديقكَ عند أمرٍ دعاكَ لَهُ ، يُكابِدْ منه ضيقا
فإنّك واجدٌ أبَداً عَدُوّاً ولستَ بواجدٍ أبداً صديقا

التخريج : المصدر السابق الورقة ١٠

(١٤)

وقال أبو علي البصير :

ما بالُ قلبكَ لا يقرُ خفوقا ... وأراك ترعى النجمةَ العَيُّوقا
وجفون عينك قد نثرنَ من البكا ... فوق المدامع لؤلؤاً وعقيقا
لو لم يكن إنسانُ عينكَ سابحاً ... في بحر مُقْلَتِه لماتَ غريقا

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب للسري الرفاء رقم ٥٥٩ لايدن الورقة ٦٤

(١٥)

وقال البصير :

جئتُه زائراً فانزلني الخانَ ... أقاسي الاذى وبُغْضَ الرفيقِ
شُرِبي الآجِنُ الكريهُ وأكلي ... من طعامٍ يُعَدُّ لي في السوق
ومبيتٌ ماذا به يا أبا ... يعقوب من وَحْشَةٍ ونتنٍ وضيقِ
فَتَغَبَّرْنا بذاك عشرين يوماً ... في صَبُوحٍ من الاذى وغبوقُ
ثم اَعْطى عطيّةً تُشْبِهُ الحرمان لم يُعْطها بِوَجْهٍ طليقِ
فَحَسَبْتُ الذي أصبتُ فكانالشَّطر مما أنفَقْتُه في طريقي !!

التخريج : الانس والعرس للأبي الورقة ٨٤

(١٦)

وقال :

١ ـ أبا جعفرٍ إنّ الولايةَ إن تكن ... مُنَبَّلَةً قوماً فأَنْتَ لها نبْلُ
٢ ـ فلا ترتفع عنّا لشيءٍ وليتَهُ ... كما لم يُصَغَّر عندنا شأنَكَ العَزْلُ
٣ ـ أتحجُبني وقد أذِنْتَ بحضرتي ... لقومٍ ولي فيما أتيتُ لَهُ الفَضْلُ ؟!
٤ ـ سآتيك غِبّاً إن أتيتك بعدها ... وإلاّ فهجرٌ جَرَّهُ بيننا الوَصْلُ

التخريج : المصدر السابق الورقة ٩٧ .
والبيت الثاني ضمن مقطعة من خمسة ابيات في نشرة السامرائي ص ١٦٥ .

(١٧)

وقال في فلاة :

معترفٌ فيها الدليلُ انّهُ ... قد ضلَّ عن قصدِ السبيل وأَضَلْ
فالقوم من مُحْتَسِبٍ لنفسه ... يلاحظ الموتَ ، وداعٍ مُبْتَهِلْ

التخريج : المنصف في نقد الشعر ص ٢٩٧ .

(١٨)

مَلِكٌ لـــم تطلـــع الشـــمسُ على مثلـــه أوســـع سَيْبًا وأعَـــم

التخريج : المنصف ص ١٧٧

(١٩)

وتمتعتُ شـــبابي كلَّـــه وغـــذائي بالهـــوى قبـــل الحُلُمْ

التخريـــج : المنصف ١٩٨

المستدرك على ديوان القاضي التنوخي الكبير

في العدد الاول من المجلد الثالث عشر من الموردالغراء نشرت ديوان القاضي التنوخي الكبـــير . واعتمدت في نشرتي جمع النصوص من ستى المظانمخطوطة ومطبوعة . واعمال الجمع هذه يظل بـاب الاستدراك عليها مفتوحـا .

وقد وقفت على ابيات فاتتني ؛ فرايت جمعهافي هـذا المســـتدرك لتكون ذيـلا للديوان وصلة ؛ جنوحـا بالعمل نحـــو الكـمال .

(١)

قـــال التنوخـــي :

والجـــوّ مشتملٌ مـن فـوق سندسه بأرجـــوان على الآفـــاقِ مَنْشـــورِ

كأنّـه روضـــةٌ خضـــراءُ لابســـةٌ مـن الشـقيق قميصـــاً غـــير مـزرورِ

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ـ لايدن رقم ٥٥٩ الورقة ٩٧ .

(٢)

وقـال التنوخي :

وبـــدا الصبـح كالحسـامِ عَـلاهُ علـقٌ فـوقَ شـفرتيه متـــاعُ

التخريـــج : ديـوان المعانـــي ١ / ٣٥٨

(٣)

وللقاضي ابي القاسم علي بن محمد بن ابـيالفهـم التنوخـي مـن قصـيدة :

صبـــراً فســـوف تحـــقق الآمـالُ وتحـول عمّـا سـاءنا الأحـــوالُ

إن كـان قـــد ظفـر الصـدود بوصلنا فلســـوف يظفـر بالصـدود وصـال

فالـدهـــر لا يبقـى عـلى حدثانـــه ولكـــلِّ شـــيءٍ نقلـــة وزوالُ

التخريـــج : الفرج بعـد الشـــدة ٥ / ٨٠بتحقيق عبـود الشالجي .

(٤)

وللتنوخي من قصيدة قالها في الحداثة :

إن ساء يومٌ من الأيام سَرَّ غدٌ ... أوْ سُدَّ بابُ سبيلٍ فُتِّحتْ سُبُلُ

وهكذا الدهرُ ألواناً تصرّفهُ ... بالشرِّ والخير يجري حين ينتقلُ

التخريج : الفرج بعد الشدة ٥ / ٨٠

(٥)

وقال :

والليلُ في ثوبٍ كأنّ أديمَهُ ... تَفَضَّتْ عليه سوادهنّ جُفونُ

مُسْوَدَّةٌ أقْطارُهُ فكأنّهُ ... مَطْلٌ تلاهُ نائلٌ ممنونُ

والأرضُ شوهاء العراص كأنّها ... صَدٌ الى يوم النوى مقرونُ

والليلُ مكبوبٌ عليها مُطْرِقٌ ... مايستفيقُ كأنّه محزونُ

التخريج : الحماسة الشجرية ص ٧٢٤ ، وقد نسبت الابيات فيها الى علي بن محمد الفهمي ، والصواب : علي بن محمد بن ابي الفهم .

(٦)

يضاف البيت التالي الى المقطعة رقم ٤٦ وموضعه بعد الثالث :

رياضكمُ خُضْرٌ يرفُّ نباتُها ... ونوءكمُ رَطْبٌ السحاب مطيرُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢ / ٣٤٤ . وفي اليتيمة الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، البيت المستدرك ، ٧

(٧)

المقطعة ٦٠ ليست للقاضي التنوخي الكبير وانما هي لابنه المحسن بن علي التنوخي ، صاحب نشوار المحاضرة والفرج بعد الشدة .

انظرها في المصادر التالية : خاص الخاص ١٢٩ ومعجم الادباء ١٧ / ٩٤ ووفيات الاعيان ٤ / ١٦٠ .

(٨)

ومما يستدرك على مقصورة القاضي التنوخي قوله :

وأنفسٍ مسكنها ما بيننا ... وهمّها بين السماك والسُّهى

التخريج : المنصف في نقد الشعر للحسن بن علي بن وكيع التنيسي تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ـ دار قتيبة ـ دمشق ١٩٨٢م ـ صحيفة ١٨٤ .

(٩)

ومما يستدرك على مقصورته ايضا ، قوله :

وقَطِنٍ يرى بعين الرأي ما ... لم تَرَهُ ، كما ترى ما قد يُرى

التخريج : المنصف ص ٥٤٧

المستدرك على شعر أبي هفان

كنت قد نشرت « الصبابة من شعر ابي هفان » في العدد الاول من المجلد التاسع من المورد الغراء . وفيما يلي نبذة مما وقفت عليه من شعره بعد نشر البحث المذكور .

(١)

قال ابو هفان :

قالوا : يعاد . فقلت ذا ... ك الى سلامته يعاد
إنْ تُرِثْ رجلكَ يا عليّ ... فربّما رَهِصَ الجوادُ

وهما تتمة للبيتين الواردين في المقطعة (١٣)

التخريج : الابيات الاربعة في مخطوطة الانس والعرس للآبي الورقة ١٩٢

(٢)

وقال :

لا تعجبوا أن تروني بين أظهركم ... أمشي ، ويركبُ قومٌ ما همُ أحدا
لئن علا السادةَ الاحرارَ سِفْلَتُها ... إنّ الغُثاءَ ليَعْلو الماءَ والزَّبَدا

التخريج : فضائل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لابن المرزبان ، بتحقيق لويس شيخو . مجلة المشرق ٥١٩/١٢ سنة ١٩٠٩ م .

(٣)

قال ابو هفان :

أحْبَبْتُ إعلامكم انّي بأمركم ... وأمر غيركم من أهلكم خُبُرُ
تفكّهون بأعراض الكرام وما ... أنتم وذكر كرام الناس يا عُذُرُ

التخريج : مخطوطة «المنتخل» لابي الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي رقم ٥١ ق ق كمبردج ـ الورقة ٨٧

(٤)

ومن التحريض الجيد قول ابي هفان يعرّض بابن ابي الشوارب وكان امويا :

يا بني هاشمٍ ويا خيرة الله ... (م) من الخَلْقِ في الدهور المواضي
جعل اللهُ فيكم الدين والدنيا فَصِينا صيانةَ الأعراض
غير أني أرى الخلافةَ أضحت ... تشتكي باطناً من الأمراض
انّها لن تفيق ممّا عراها ... ولكم من بني امية قاضِ
ارتعوا منهمُ حياضَ المنايا ... ثم روّوهمُ بتلك الحياضِ
وتقاضوهمُ بطائلة اللهِ (م) ... فأتتم ولاة ذاك التقاضي

التخريج : مخطوطة كتاب الانس والعرس الورقة ١٧٦ .

(٥)

ولـــه في المعنـــى المتقـدم :

خَلَفَتْ هاشـما أميّـةُ في الحـكم (م) وهـذا فضيحـةُ الاسـلامِ
مَعْشَـرٌ بُـزّتْ الخلافـةُ منهم فأُعيـدوا فيهـا الى الأحكـامِ
لستُ واللـهِ آمنـاً أن يَحِنّـوا ويُحِنّـوا قلـوبَ أهـل الشـامِ
فاحسـموا عاجـلاً أُميـة عـن ذاك ، ومـا حسْمُها بغير الحُسَـامِ

التخريج : مخطوطة كتاب الانـس والعرس الورقـة ١٧٦ – ١٧٧

(٦)

ولقيه اسماعيل بن بلبل يوما وهو راجل فقال لـه : مالي اراك راجـلا ؟
فقال ابـو هفـان :

أرجلنـي قلـة الكـرامِ وكثـرةُ المـال فـي اللئـام
وليس هـذا عليّ وحـدي هـذا شـقاءٌ على الأنـام

التخريج : فضائل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب مجلة المشرق ١٢ / ٥١٩ .

(٧)

وقـال :

ليسـت النعمـةُ عـن مثلـكَ عنـد اللـهِ نِعْمـه
سَـخط ـ اللـهُ عليهـا فابتلاهـا بـك نقمـه

التخريج : مخطوطة «المنتخل» للميكالي الورقة ٧٩

(٨)

ولأبـي هفـان :

أتيتُ أخـا لـي في حاجـةٍ وكنتُ عليـه خفيفَ المـؤَنْ
فانكـر معرفـةً لـم تَـزَلْ وأبـدى مناكـرةً لـم تكـنْ
وقـال ـ وجاحـد فـي وُدّه ـ : أبو مَنْ ؟ وممنْ ؟ ومَنْ ؟ وابنُ مَنْ ؟؟!

التخريج : مخطوطة روح الرّوح ـ الورقة ١٨٤

(٩)

مالـي أراك بخيـلاً أمـا تجـود بشـيءٍ ؟
أمـا مـررتَ بسـلح لكلـب حاتـم طـيءٍ ؟

التخريج : بخلاء البغدادي ص ١٠٢

المستدرك على شعر الأقرع بن معاذ القشيري

تحت عنوان « الاقرع بن معاذ القشيري : حياته وما تبقى من شعره » نشرت بحثا في المورد الغراء في عددها الثالث من المجلد السابع ، ضم ماستطعت جمعه من شعر الاقرع . واضيف اليه هنا ما وقفت عليه حديثا من شعره :

(١)

قال الاقرع بن معاذ :

بكتْ أمّ بكرٍ أن تشتتَ شَمْلُها ... وأن اصبحوا منهم شعوب وهالكُ
فقالت : كذاك الناسُ ماضٍ ولابثٌ ... وبالٍ قليلاً شَجْوَهُ ثمّ ضاحكُ
فإمّا تَرَيْني اليوم حيّاً فانني ... على قَتَبٍ من غاربِ الموتِ وارِكُ

التخريج : التذكرة الحمدونية لابن حمدون ـ تحقيق احسان عباس ١ / ١٥٤

(٢)

وقال :

وقد هوّنَ الدنيا عليّ وأهلها ... منازلُ قد بادتْ وبادت قرونُها
وأنّي أراني للمنايا رهينةً ... وأنّ المنايا لا يُفكّ رهينُها

التخريج : المصدر السابق ١ / ١٥٤ .

* * *

شعر المريمي

المريمي هو القاسم بن يحيى بن معاوية المريمي(١) . شاعر مصري من العصر الطولوني . ونسبته لابي مريم السلمي صاحب النبي عليه السلام(٢) .

وقد كان من شعراء مصر المشهورين في زمنه الذين دونت اشعارهم ، واختص بخدمة ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون ، وكان خمارويه قد احسن اليه كثيرا(٣) ، حتى سماه بعض معاصرينا « شاعر خمارويه »(٤) لاختصاصه به ولسنا نعرف تاريخ مولده ولامكانها ، كما لانعرف شيئا عن نشأته ، فقد ضنّت المصادر باخباره كما ضنت بأشعاره حتى وفقنا الى الظفر بباقة من

(١) المغرب في حلى المغرب ـ القسم الخاص بمصر ٢٧١/١
(٢) بهجة المجالس ٧٥٤/١ .
(٣) المغرب ـ القسم الخاص بمصر ص٢٧١ و١٣٦ .
(٤) شاعر خمارويه : مقالة للدكتور حسين نصار في مجلة « المجلة » المصرية العدد ١٤٢ ـ اكتوبر ١٩٦٨ ـ ص ٢٢-٢٧

WWW.ATTAWEEL.COM

اشعاره المنتقاة في مخطوط لم يكن قد نشر آنذاك ، فنشرناها في مقال عنوانه « المريمي شـــاعر مصري مجهـــول »(٥) ، عقب عليه الاستاذ محمد جبـــار المعيبد بمقال قيـــم(٦) .

ولقد شحّ ما وصلنا من النصوص الشعريـة المصرية في عصر الولاة (٢٥٤ ــ ٣٥٧هـ) شحاً دفع الباحثين الاقليميين الى الشك في وجود شعر مصري عربي امداً طويلا بعد الفتح الاسلامي . وماتى هـذا الشك غموض الفترة ، ونـــدرة المصادر ، وتبعثر النصوص .

ومن النصوص التي جمعناهـــا ، والاخبـار القليلة التي تسقطناها عرفنـا ان المريمي قـــد لازم خمارويه في معاركه بالشـام وتغنى بانتصاراتـه وفتوحه ، ثم توثقت بينهما الصلة فبلغـت مبلـغ الصداقـــة .

وتكشف الصبابة التي جمعناها من شعره عن شاعر وصّاف ، شاعت في شعره الوان من الصنعة الشعرية التي عرف بها شعراء عصره ، وهـي صنعة بديعية كلف بها شعراء القرنين الثالث والرابع .

قتل خمارويه سنة ٢٨٢ هـ ، وعاش المريمي بعده زمنـا طويـلا ، وقيل نقلا عن المســبحي ــ المؤرخ المصري ــ انه توفي ســـنة ٣١٦هـ(٧) . وخدمة لأدب مصر العربية في عصر الولاة قمنا بجمع ما تناثـر من شعر هذا الشاعر الوصاف لتكون في متناول الدارسين والباحثين ، ولتضيف جديـــدا الـى الادب المصري في فترة شديـــدة الغموض ، متناثـرة النصوص ، نادرة المصادر .

لقد نسب الثعالبي في كتاب « المنتحل »(٨) البيتين التاليين للمريمـــي :

ذكـرر طـــوراً مـن قراءة فصـــله
فأن نحـن اتممـنا قراءته عدنا
اذا مـا نشـرناه فكالمسـك نشـره
ونطويـه لا طيّ السآمة بل ضنـا

ونسب البيت التالي لابن مندويه :

يطوى وليس بمطـوي محاسـنه
فالحسن ينشـره والكف تطويـه

وقد وجدنا الثعالبي في كتابه « من غاب عنه المطرب » ينسب البيت الاخير للمريمي . وينســب البيتين النونيين لابن مندويه الاصفهاني .

فحصل لنا الشك فيما ورد في « المنتحل » . والمنتحل هذا كتاب مصحف الاســم ، وصـواب الاسـم « المنتخل » وهو من تصنيف ابـي الفضل الميكالي كما تؤكد ذلك مخطوطة بودليان .

وكان الثعالبي قد اختار بعض ما فيـه بكتاب سماه « المنتخب من المنتخل » وهو الذي نشره احمد ابـو علي منسوبا للثعالبي وبعنوان مصحف .

وقد رجعنا الى الاصول المخطوطة للمنتخل والمنتخب المنتحل ، فتحقق لدينـا أن البيتـين النونيين هما لابن مندويـــه .

وان البيت المفـــرد هـــو للمريمـــي .

وبعد فاني اهدي هذا المجموع الى عالم مصري جليل اثرى المكتبة العربية باكثر من مائتـي كتاب ، وارخ للحركة الادبية في مصر في موســـوعته المعنونة « قصة الادب في مصر »(١٠) وهو الدكتور محمد عبد المنعـم الخفاجي ، تحية اخـوة ربطت بيننا منذ ربـع قـرن وزيـــادة ، وباقة محبة .

---

(٥) مجلة الكتاب ــ العدد ٨ السنة ٨ آب ١٩٧٤ ص٣ــ٧

(٦) حول «المريمي شاعر مصري مجهول» مجلة الكتاب العدد ١١ السنة ٨ تشرين ثاني ١٩٧٤ ص١٢٦ــ١٢٩ .

(٧) مقالة حسين نصار ص٢٧ .

(٨) المنتحل ص١٠

(٩) من غاب عنه المطرب ص ٢٣٤ ــ ضمن التحفة البهية ــ طبعة الاستانة .

(١٠) طبع هذا الكتاب بمصر في خمســة اجزاء .

(١)

قـــال المريمـــي :

بحـــرٌ يغمـــر القريـــبَ ، وإن كا نَ بعيـــداً روى ثَـــراهُ الســـحابُ

التخريـج : المنصف في نقدالشـــعر ص ٤٣٨ بتحقيق د. محمد رضوان الداية .

(٢)

قال القاسم بن يحيى المريمي من قصيدة اولها :

إنْ كانَ رأيُكَ في أُمـورِكَ ثاقبـا فاصْـبرْ ولاتَكُ للقضاءِ مُغالبـا

قـال فيهـا :

نفسـي فِـداؤكَ ضـائراً أو نـافعـا أو زاهـــداً فـي عَبْدهِ أو راغبـا

لأصَبْتُ ما كَبَتَ العـــدو ، وكان لـي فرحـاً ، وكان على العـــدوّ مصـائبا

التخريج : الرسالة الموضحة للحاتمي بتحقيق د. محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٩٦٥ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .

(٣)

كـم من عـدوٍّ كـان قبلك ضيغمـا حتـى اذا مـا جئـت عـاود ثعلبـا

التخريج : المنصف ص٤٣٧

(٤)

ثلاثـةُ أشـيا في حـــدادٍ فكيف لا أروم الغنى بالعَضْبِ والعضبِ والعَضْبِ

فِمقْوَلـي المـاضي ، وثانيـه منصلـي وثالثُ صِدْقٍ مـن وفـاءٍ ومـن لُبٍّ

التخريـج : المنصف ص ١٨٧

(٥)

وقعة ثنية العقاب سنة ٢٧٤ هـ

وبلغ خمارويه مسير محمد بن ديوداد المعروف بابن ابي الســاج ، فخرج اليه خمارويه من مصر في ذي القعدة سنة اربع وسبعين ، فلقيه بثنية العقاب من ارض دمشق . فانهزم اصحاب خمارويه ، وثبت خمارويه فحاربهم فكشفهم وانهزموا عنـــه اقبح هزيمـة . فقال القاسم بن يحيى المريمي :

١ ـ فتوحُ الأمـير نجـومٌ تلـوحُ فليســت تقـاسُ اليهـا الفتـوح

٢ ـ تسـير لهـا فـي جميع البـلاد ركائـبُ تغـدو بهـا وتـروحُ

٣ ـ إذا حـاد عـن أمـره حائـدٌ أتـاح لـه الحتفَ منـه متيـحُ

٤ ـ نصحنـا لشـرِّ بنـي ديـوداد بتحـذيره ، لـو أُطيـع النصيـح

٥ ـ ولـم يكـن الغـدر مستقبحاً وفي الغـدر شينٌ وعـارٌ قبيـحُ

٦ ـ تعـاطى نطـاحَ كبـاش الحـروب فغـودر وهـو صريـعٌ تطيـح

٧ ـ لئـن كان ولّـى سليماً صحيحـا فمـا القلب منـه سليمٌ صحيحُ

٨ ـ أبـاح حمـاهُ فتىً لـم يَـزَلْ يحـوط حمـى ، وحمىً يستبيحُ
٩ ـ إذا هـو لـم يسـترح من عـدوٍّ فليس الى لـذّةٍ يستريحُ
١٠ـ وإن هَـمَّ بالسير لـم يثنـه سنيحٌ يعنّ لـه أو بريحُ

التخريج : « كتاب الولاة وكتاب القضاة » لابي عمر محمد بن يوسف الكندي . تحقيق رفن كست ـ مطبعة الاباء اليسوعيين ـ بيروت ١٩٠٨ . ص٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

(٦)

وقال المريمي في السفن والمراكب :

١ ـ لم نَزَلْ مشفقين مُذْ قيلَ سارَت بك دُهْمٌ قليلةُ الأوضاحِ
٢ ـ كلُّ مَبْطوحَةٍ خَلَتْ من شَوىً عَبْـ ـلٍ ، ومن حافرٍ أقَبَّ وقاحِ
٣ ـ أصْلُها البَرُّ وهي ساكنةٌ في الـ بحر ، سُكْنى إقامةٍ لا بَراحِ
٤ ـ هيَ في الماءِ وهي صِفْرٌ من الما ءِ سوى نَضْح مَوْجها النَضّاحِ
٥ ـ وإذا أُوقِرتْ فذاتُ وقارٍ وإذا أُخْلِيَتْ فذاتُ مراحِ
٦ ـ وإذا ما انثنتْ ولم يسمح الها دي ثَناهُ الحادي إلى الإِجماحِ
٧ ـ وتراها في اللُّجِّ ذات جَناحَيْـ ـنِ ، وإنْ لم تكنْ بذات جَناحِ
٨ ـ من مَطايا لا يغتدين ولا يَسْـ ـأَمْنَ كَدَّ البكورِ بَعْدَ الرَّواحِ
٩ ـ مُنْشَآتٍ من الجواري اللواتي لَسْنَ في صنعة الجواري الملاحِ
١٠ـ تالِداتٍ مُوَلَّداتٍ بلا حـ ـلٍّ نِكاحٍ ، ولا حَرامٍ سِفاحِ
١١ـ لا من البِيض بل من السُّودِ أَلْسُوا نَ ذواتِ الألواحِ لا الأرْواحِ
١٢ـ جاريـاتٍ مع الرِّياح وطَوْراً كاسِراتٍ بالجري حَدَّ الرياحِ
١٣ـ ساريـاتٍ لا يستكين سُرى اللي ـل ، ولا يرتَقِبْنَ ضوءَ الصباحِ
١٤ـ ساكنات بلا خضوعِ سُكونٍ جامحاتٍ بلا اعتسام جماحِ
١٥ـ سابحاتٍ في كلِّ طامٍ عميقٍ يَتَّقيه مُقَحَّموا السُّبّاحِ
١٦ ـ لا يَخَفْنَ الغِمارَ يُقْذَفْنَ فيها ويخضْنَ المرورَ بالضَحْضاحِ
١٧ـ إنْ صَدَمْنَ الحصى عَطِبْنَ ولا يَعْـ ـطَبْنَ إمّا صَدَمْنَ حَدَّ الرِّماحِ
١٨ـ ما رأى الناس من قصورٍ على الما ءِ سواها تَمُرُّ مَرَّ القِداحِ
١٩ـ يَتَسَبْسَبْنَ كالأساودِ في الخـ ـفَّةِ لا في مقادرِ الأشباحِ
٢٠ـ وإذا ما تقابَلَتْ قَلَّتَ سُودٌ من كباشٍ تقابلَتْ للنِّطاحِ
٢١ـ شُرْعُها البِيضُ كالغمامات في الصَّيْـ ـف ، ضحاحاً منها وغير ضحاحِ

٢٢ـ كم مِدِلٍّ بالمال والنَّفْسِ حَيْرٍ ... انَ فقيرٍ فيها الى الملاّحِ
٢٣ـ هو فَسْلٌ ورُبَّما كافحَ الفَسْـ ... ـلَ وجوه الردى أشَدَّ كفاحِ
٢٤ـ قائدٌ جُنْدَهُ لَهُمْ أدَواتٌ ... نَفْعُها ثَمَّ فوق نَفْعِ السِّلاحِ
٢٥ـ فاذا البحرُ صالَ صالوا عليه ... بسواضٍ تَمْضي بغير جِراحِ
٢٦ـ يُكْثِرون الصِّياحَ حتى كأنَّ الـ ... ـفُنَ تجري من خوف ذاك الصِّياحِ

التخريج : الانوار ومحاسن الاشعار للشمشاطي ص ٢٤ ـ ٢٨ ج ٢ بتحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . الكويت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٨م

(٧)

اهدى بعض بني طولون الى المريمي في يوم عيد هدية فيها دنانير جدد من ضرب السنة ، فكتب اليه المريمي شعرا طويلا ، يقول فيه :

١ ـ لم تَرْضَ نَيْلاً جاء يسبق مَوْعداً ... حتى وَصَلْتَ النَّيْلَ منك بموعد
٢ ـ ورأيتَ في برِّ اللسان وإن حلا ... مَذْقاً إذا لم تَبْلُهُ برّ اليدِ
٣ ـ فَحَبَوْتني بعيون وَشْيٍ مُونَقٍ ... معه حِباءٌ من عيون العَسْجَدِ
٤ ـ من كلِّ ذي وَجْهَيْنِ لم يَقْنَعْ له ... في الحُسْنِ صانِعُهُ بوجه مُفْرَدِ
٥ ـ واشتقَّ من لونين مشرق لونِه ... من أصفرٍ في أحمرٍ مُتَوَقِّدِ
٦ ـ لا روحَ فيه وما لذي رُوحٍ غنىً ... عنهُ ، ولا صَبْرٌ إذا لم يوجد
٧ ـ مَوْلىً لمكرمةٍ وعَبْدُ مَهِيبةٍ ... وترى له الاحرار مثل الأَعْبُدِ

التخريج : التحف والهدايا لابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين ص ٦٤ ـ ٦٥ بتحقيق د. سامي الدهان ـ دار المعارف بمصر ـ القاهرة ١٩٥٦ .

(٨)

وللمريمي في الطرد :

١ ـ قد باكرَ الصَّيْدَ في صيدٍ تَخَيَّرهُمْ ... كالبدر حَفَّتْهُ منهم أنْجمٌ زُهُرُ
٢ ـ فغادَرَ الوحشَ من صرعى بأسهُمِهِ ... كأنها يَومَ فَتْحِ الرقَّةِ الجُزُرُ
٣ ـ ومن طَوالعَ جَرْحَى من جَوارحِهِ ... ذا يَسْتقِلُّ وذا بالتُّرْبِ مُنْعَفِرُ
٤ ـ هاتيك يقضي عليها السهمُ والوَتَرُ ... وتلك يحكُمُ فيها الناب والظُّفُرُ
٥ ـ شُهْبُ السماءِ وشُهْبُ الارض تلحقُها ... عُلْواً وسُفْلاً فما تُبْقي ولا تَذَرُ
٦ ـ في إثْرِ مُنْحرفٍ منهنَّ مُنْعَطِفٍ ... وفوق مُنْحَدِرٍ منهنَّ مُنْكَدِرُ
٧ ـ تُطْوى إذا انتشرتْ قَسْراً وأين بها ... عن حَتْفِها وهي تُطوى حين تَنْتَشِرُ

التخريج : الانوار ومحاسن الاشعار ٢/٢٤٦ .

(٩)

في عام ٢٧٣ للهجرة مضى خمارويه بن احمد من دمشق فلقي اسحاق بن كنداج بموضع يقال له باجروان، فكانت على خمارويه واصحابه ، فانهزم اصحابه وثبت هو في طائفة من حماته، فهزموا اسحاق بن كنداج ، واتبعه خمارويه حتى بلغ اوائل اصحابه الى سُر من راى ، فقال القاسم بن يحيى المريمي :

١ ـ أتانا أبو الجيش الأمير بيمنه ... فَشُرِّدَ الجور وافتقر العسرُ
٢ ـ فإنْ تَكُ أرضُ الرقّتين به اكتست ... ضياءً وإشراقاً ، لقد اظلمتْ مِصْرُ
٣ ـ فسائل به اسحاق إذ سار نحوه ... بجيشٍ كعرض النيل يقدمه النصرُ
٤ ـ تباعدت الاقطار منه كثافة ... ففي مشرقٍ قطر وفي مغربٍ قطرُ
٥ ـ فأَبْلَسَ إذ قيل الأمير ببالسٍ ... وأضحى ضعيف العقد إذ عقد الجسر
٦ ـ ولمّا رأى الجيشَ ابنُ كنداج مقبلاً ... أَرَتْهُ المنايا الحمر أعلامُهُ الحمرُ
٧ ـ فولّى شديداً ذا ارتياعٍ كأنّه ... بكلِّ بلادٍ طائرٌ مالَهُ وكْرُ
٨ ـ لئن سَرَّ اسحاق النجاةُ بنفسه ... لقد ساءه في جمعه القتلُ والأَسْرُ
٩ ـ فلا يغبطن بالعيش من بعد هذه ... فقد كسرته كسرةً ما لها جَبْرُ

التخريج : الولاة والقضاة ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧

(١٠)

وقال :

سهادٌ حين يسرى الطيفُ يسري ... ودمعٌ حين يجري الذكرُ يجري

التخريج : شرح المختار من شعر بشار ص ٢٧٠ .

(١١)

اهدى المريمي الى ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون في يوم عيد مرآة وكتب معها :

١ ـ ولمّا أتى عيدٌ عليكَ مُبارَكٌ ... تُقابل فيه طالعَ السَّعْدِ لا النَحْسِ
٢ ـ ولم أرض مدحي وحده لك تحفة ... وإن كان وَشْياً لا يُدَنَّسُ باللبس
٣ ـ بَعَثْتُ بأُخْتِ البدر والشمس والتي ... رأيتُ لها فضلاً على البدر والشمس
٤ ـ بأَحْسَنَ مرآةٍ لأحسن طلعةٍ ... غَدَتْ طينةً للمجد في صورة الإِنْسِ
٥ ـ مُكَشِّفة سترَ العمى عن ذوي العمى ... ومُنْطِقة في وصفها أَلْسُنَ الخُرْسِ
٦ ـ بُحيرة نورٍ مَوْجُها مُتَدافِع ... وليس لها غير التألّق من حسٍّ
٧ ـ لها ثور إفرندٍ ورَوْنَقُ جوهرٍ ... يُكَدِّرُهُ أدْنى التنفّسِ واللَّمْسِ
٨ ـ صَفَتْ واستوَتْ بالماءِ والنارواكتستْ ... من اللين ثوباً وهي كامنة اليبسِ

٩ ـ أتتك مُحَلاّة تُزَفّ كأنّها عَروسٌ تُوافي بَعْلَها ليلةَ العُرْسِ

١٠ـ ولم أُهدِها إلاّ ونفسي تُحِبُّها ولكنّ نفسي آثرتك على نفسي

التخريج : التحف والهدايا ص ٢١ ـ ٢٢ .

(١٢)

وقال : وكان خمارويه محسنا للاجناد والشعراء وسائر من يرد عليه ، وكان قد اختص به الشاعر المريمي المصري ، وكان خمارويه قد اكثر الاحسان له ، و فيه يقول :

يقولون لي : ما بال رحلك دائماً بمصرٍ ، واني لست عن غيْرها أرضى ؟

وكيف رحيلي عن بلادٍ غدا بها أبو الجيش والنيل الذي ملأ الأرضا

التخريج : كتاب « المغرب في حلى المغرب » لابن سعيد الاندلسي ـ القسم الخاص بمصر ج١ ص١٣٦ ـ حققه : د . زكي محمد حسن و د .شوقي ضيف و د. سيدة كاشف القاهرة ١٩٥٣ .

(١٣)

وقال المريمي يخاطب ابا يعقوب اسحاق بن نصر الكاتب العبادي عند اسلام الوليد ابن اخيه ، وكان اسحاق هذا كاتب ابي الجيش بن طولون صاحب مصر :

١ ـ تَمَهَّلْ فإنّ الحرّ لابُدّ يَخْلَقُ وكلّ امرئٍ للخير والشرّ يُخْلَقُ

٢ ـ وما فَرَجُ الأيام إلاّ مواهبٌ فمن بين محرومٍ وآخرَ يُرزقُ

٣ ـ وما الحزمُ إلاّ أن يُثَمِّلَهُ نفسَهُ فتىً كاد في بحرٍ من الهمّ يغرق

٤ ـ إذا لم يكن في ردّ ما فات حيلةٌ فان الفتى بالصبر أحرى وأخلقُ

٥ ـ أتاني غمٌّ من سرور سمعتُهُ فلا أنا مأسورٌ ولا أنا مطلقُ

٦ ـ سررتُ بإسلام الوليد ديانةً وأقلقني علمي بأنك مُقْلَقُ

٧ ـ فقلبي به شطران : جذلانُ واحدٌ وآخرُ محزونٌ من اجلكَ محرَقُ

٨ ـ أنارَ لكم فينا وأشرقَ كوكبٌ لنا مثله فيكم ينير ويشرق

٩ ـ فكم راغنا من مُسلمٍ مُتَنَصِّرٍ فهذا بهذا والسعيدُ الموفَّقُ

التخريج : بهجة المجالس وانس المجالس ليوسف بن عبدالله النمري القرطبي ١ / ٧٥٤ . تحقيق د. محمد مرسي الخولي .

(١٤)

وللمريمي في وصف جواد :

١ ـ طِرْفٌ كطَرْفِ العينِ بَلْ هي دونَهُ جَمُّ الجِراءِ إذا جرى غَيْداقُهُ

٢ ـ للظَّبْيِ منه انْبِطَالُهُ كما حكى رأس القريض وللنعامة ساقُهُ

٣ ـ وله من السَّبْعِ اتّساعُ إهابِهِ ومع اتّساعِ إهابِهِ أشْداقُهُ

٤ ـ بذّ الجيادَ فما تعاطى ركضَهُ إذْ كان يُعْيي ركْضَها إعناقُهُ

٥ ـ لولا تماسُكُ مَسْكِهِ في شَدّهِ لا نقَدّ عنه لبانُهُ وصِفاقُهُ

التخريج : الانوار ومحاسن الاشعار ١ / ٣٢٩ـ ٣٣٠

(١٥)

وللمريمـــي:

١ ـ إنّـي سـأنعتُ منـزلاً لمُهَـذَّبٍ ... لا نَعْـتَ إلاّ دونَـهُ إغـراقُهُ
٢ ـ يَسْمُو ببـابٍ للمكـارم فَتْحُـهُ ... وعلى الصيانـة والتُّقى إغـلاقُه
٣ ـ لـو كان مرتفعاً على قَـدْرِ العُـلا ... مـا كـان إلاّ في المجـرّةِ طاقُـه
٤ ـ معمورةً عَرَصاتُهُ ، ورِحابُـه ... بالجـود قائمـةً بهـا أسـواقُـهُ
٥ ـ دُخّالُه رَجُـلان مُطْبِقُ طَرْفِه ... أو شـاخِصٌ قـد عَزَّهُ إطْباقُـهُ
٦ ـ هـذا يُحَيِّـر عَقْلَـهُ خِيرِيُّـهُ ... ويـروقُ ذا حيتـانُـه ورِواقُـهُ
٧ ـ أيّ الصّفاتِ يَزِينُـهُ لِمُشَـاهِدٍ ... إنْ غـابَ عنـه فقَلْبُـهُ يشتاقُـهُ
٨ ـ أحـلاوةُ التقـدير أم إحكـامُـه ... أم روعَـةُ البُنيـانِ أم إيثاقُـهُ
٩ ـ أم صَحْنُهُ وسماؤه ، أم سُفْلُـه ... ونقـاؤهُ ، أم عُلْـوُهُ وطباقُـهُ
١٠ـ تحكي زخارفُـه زخـارفَ ماحـوى ... فكأنمّـا أقسـامُه أعـلاقُهُ
١١ـ وكأنّما نُثِـرَتْ عليـه تُخُوتُـهُ ... فَعَلَتْهُ ، أو نُثِرَتْ عليه حِقاقُهُ
١٢ـ حَسَنٌ أجادَ بناءَه بَنّاؤُهُ ... لِأَغَرَّ حَسَّنَ خَلْقَـهُ خَلاّقُهُ
١٣ـ باليُمْنِ يَسْكُنُه ، ويُرْغَمُ شانِيءٌ ... ومُكاشِـرٌ بـودادِهِ مَذّاقُـهُ

التخريج : الانوار ومحاسن الاشعار ٢/٨٢ـ٨٥

(١٦)

استهدى المريمي من ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون خيمة بقصيدة طويلة يقول فيها :

١ ـ وقـد عَرَضَتْ اليكِ حَوَيجَةٌ لي ... مصـغرة وموقِعُهـا جليـلُ
٢ ـ مُقَدَّرةٌ من الخِيَمِ اللـواتي ... بهـا لطفٌ وليس بهـا خُمُـولُ
٣ ـ حوالَيْهـا السـيولُ ولا عليهـا ... إذا أَفْضَتْ الى الخِيَـمِ السُّيولُ
٤ ـ ثنـاءٌ يستهلُّ القَطْـرُ فيـه ... ولا يَعْفُـو كمـا تعفـو الطلـولُ
٥ ـ إذا حُكَّتْ من الاطنـاب خَـرَّتْ ... كمـا خَـرَّ النزيـفُ أو القتيـلُ

التخريج : التحف والهدايا ص ٩٤

(١٧)

استهدي المريميُّ تِكّةً من ابن « عبدكان » كاتب احمد بن طولون بقولـه :

يـا سـيّدي ومؤمّلـي ... إنْ خِفْتُ من عَنَتِ الليالي
أشـكو اليـك مصيبتي ... في تِكّـةٍ كانت جَمـالي
لَعِبَ البِلَى بجـديدها ... فكـأنّها دِمَـنٌ بوالـي
ولدَيْكَ منهـا عُـدّةٌ ... تُخَبٌ من التـكك الغوالي
فآبعَـثْ بـأحـداهُنّ لي ... حمـراءَ مثـل دم الغـزالِ
أو جُـدْ بهـا صفـراء مِثْـ ... ـل الشمس في وقت الزوال

أو لا ، فبيضاءَ القمـ ... ـيص كأنّها رُقـراق آلِ
ومتى بعثتَ بها مورّ ... دةً لعبدك لا يُبالي
والخضر لونٌ أشتهيـ ... ـهِ وأرتضيهِ بكلّ حالِ
ولئِنْ أتتْ خمريّةً ... فقد اعتقدتْ بها وصالي
أو فلتكنْ زرقاءَ تشـ ... ـبهُ زُرْقَةَ الماءِ الزلالِ
وتجنّبِ السوداءَ فهْـ ... ـي تُعَدّ في السَّقَطِ الرّذالِ
والعيشُ في مَنْقوشةٍ ... كالكفّ رَبّاتِ الحِجالِ
هَبْها وخُذْ حظّي بها ... ألاّ تَحُلّ على حَلالِ

قال : فاهدى اليه من كل لون ذكره عشر تكك

التخريج : التحف والهدايا ص ٨٢ ـ ٨٣ .

(١٨)

وللمريمي :

لله قصرٌ بَناهُ ابنُ العلاءِ لقدْ ... زِيدَتْ به الغُوطَةُ الحسناءُ تحسينا
مُذَكّرٌ جَنّةَ اللهِ التي ذُكِرَتْ ... في وَحْيِهِ وأُعِدّتْ للمُطيعينا
له محاسِنُ أعلاها كأسْفلها ... نقشاً وفَرْشاً وتزويقاً وتزيينا
إذا تأمّلَ شيئاً من بدائعها ... طَرْفٌ تأمّلَ دُرّاً منه مكنونا
قَصْرٌ غدا الحسنُ مقصوراً عليه به ... لمّا غدا مسكناً للجود مسكونا

التخريج : الانوار ومحاسن الاشعار ٢/٧٢ ـ ٧٣

(١٩)

وكتب المريمي الى بعض اخوانه وقد تبرأ النبيذ :

إنْ كُنْتَ تُبْتَ عن الصهباءِ تَشْرَبُها ... نُسْكاً ، فما تُبْتَ عن بِرٍّ وإحسانِ
تُبْ راشداً ، واسقنا منها ـ وإنْ عذلوا ... فيما فعلت ـ فقل : ما تاب إخواني

التخريج : زهر الاداب ١ / ٤٥ لابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري وتحقيق علي محمد البجاوي ـ القاهرة ١٩٥٣ .

(٢٠)

وقال :

إذا غمزا قناةَ البغي قامتْ ... بأدنى الغمز أو طارت شظايا

التخريج : الاشباه والنظائر للخالديين بتحقيق السيد محمد يوسف ١ / ١٥

(٢١)

وقال في وصف الكتاب البليغ :

يُطوى وليس بمطويٍّ محاسنُه ... فالحسنُ ينشره والكفّ تطويه

التخريج : ص ٢٣٤ ـ « من غاب عنه المطرب » للثعالبي ـ ضمن كتاب التحفة البهية ـ الاستانة وفي الاصل : والكبر يطويه تحريف فصوبناه .